Treemenu

Your Account
Home
Audio
Papal Messages
Books
Liturgies
Articles
Video
FAQ
News
Production
Gallery
El Keraza
English Keraza
Recommend us
Feedback
Contact Us

Today

الروحي١٢-٠٨- القلب وعمله ٢٠٠٣

copticpope

وعمله الروحي القلب

للقلب عمله الأساسي في الروحيات. ولعل في مقدمة ذلك: عمله في التوبة. وعمله أيضا في الفضائل. وعمله في العبادة.

القلب والتوبة

التوبة الحقيقية هي التوبة الصادرة من أعماق القلب. وليست التوبة الصادرة عن مجرد الإرادة. لأن الارادة قد تقوي حيناً فترفض الخطيئة. ثم تضعف حيناً آخر فتحنّ إليها. قد تمتنع الارادة عن فعل الخطية. ولكن - مع عدم ارتكابها - تبقي محبتها في القلب. وبهذا لا تكون توبة حقيقية.

إن التوبة الكاملة هي كراهية الخطية. وهي من عمل القلب

لأنه إن كانت توجد في القلب

Related Links

- More about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية
- News by copticpope

Most read story about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية:
2003 لها عمقها٠٢٠٩ قصص

Article Rating

Average Score: **4.8**
Votes: **5**

Please take a second and vote for this article:

- السنكسار
- Synaxarium
- Daily Lections
- القراءات اليومية

Who's Online

There are currently, 17 guest(s) and 18 member(s) that are online.

You are logged as **naguinosseir**.
You have **0** private message(s).

Hits on Home Page

Since 3 August 2003

790154

Survey

What do you think of this site?

- Ummmm, not bad
- Cool
- Terrific
- The best one!
- Bad
- Very Bad
- I prefere the old site

Vote

Results
Polls

خطيـة محبوبـة - ولـو ان الارادة ترفضها - فلا تسمي هـذه توبـة. إنمـا هـذه محاولـة للوصـول إلـي التوبة. أما التوبـة فهـي أن يرجـع الإنسان إلـي الله بكـل قلبـه. ولا يشـتهي فـي داخلـه شـيئاً ضـد وصـايا الله. وضـد الحيـاة الطـاهرة النقية.

وبالوصول إلـي الناحيـة الإيجابيـة يعمـل الشـخص علـي أن يحـب الله من كل قلبه. ويقول كما فـي المزمور: "من كل قلبي طلبتك"..

***

التوبة ترتبط ارتباطـا وثيقـاً بنقـاوة القلب

والتوبة التي من القلب هـي التي تستمر..

التوبـة ليسـت كلمـات نقولهـا بألسنتنا. وليست وعوداً نعد بهـا الله في لحظة يقظـة روحيـة. ثـم نعـود فننسـاها!! إنمـا التوبـة الحقيقيـة هـي تغييـر حقيقـي للقلب. وكأن الإنسـان قـد وهبـه الله قلباً جديدا. وهي أيضـا تغيير أساسي فـي شـهوات الإنسـان الداخلية.. وكما قال أحد الآباء:

التوبة هـي اسـتبدال شـهوة بشـهوة:

فتحـل شـهوة الخيـر والفضـيلة محـل شـهوة الشـر والـدنس.. وليسـت التوبـة مجـرد امتنـاع خارجي عن الخطيئة. بينما هـي ترعي في القلب وتنجسه! تبعد عنها الإرادة مضطرة في تغصب! بينمـا يشـتهيها القلـب فـي الداخل. وكمـا قـال أحـد معلمـي الفضـيلة: قـد يوجـد الـبعض لهـم أجسـاد عفيفـة. لكـن قلـوبهم دنسة!.

***

للوصول إلي التوبة. ينبغي أن ينتصر القلب في الداخل. ويكون

Cast my Vote!

Options

Printer Friendly Page

Send to a Friend

نقياً زاهدا في الأمور الخاطئة. حينئذ ينتصر من الخارج..

أتقول: انني للأسف الشديد. أعيش في بيئة فيها الكثير من المغريات والعثرات والحروب الروحية التي يسهل معها السقوط..

أقول لك: إن كان قلبك منتصراً من الداخل. فلا يمكن أن تؤثر عليه كل هذه.. إن يوسف الصديق المنتصر في داخله. لم تقو العثرات عليه. ولا المغريات. ولا الحروب الروحية في شدتها..

أتقول: فلان طبعه متعب. لقد نرفزني وأثارني وأفقدني هدوئي.. فأرد عليك: بل كان الأولي بك أن تقول: إن فلاناً كشف لي الخطأ الموجود في قلبي. لأنه لو كان قلبي قوياً. ما كنت أقع في النرفزة! لقد أظهر لي بعض ضعفاتي. لكي أتوب عنها..

***

إن العثرات الخارجية تؤثر وتعود إلي الخطية. إن كان القلب يستجيب لها..

أما إن كان القلب يرفضها. فهذه العثرات لا تعثره هو. بل قد تعثر غيره. إن وجدت في قلب هذا الغير قبولاً لها.

كذلك الكلام الروحي عن التوبة. قد لا يأتي بنتيجة. إن كان القلب لا يريده. أو بالأكثر يرفضه. بسبب محبة خاطئة يتعلق بها القلب.

اذن الانتصار علي الخطيئة. إنما يأتي من الداخل.

ومهما دقق الوعاظ علي اجتناب المظاهر الخارجية الخاطئة. فلن يجدي ذلك نفعاً. ما لم يأتِ الإصلاح من الداخل..

تقول لاحدي الفتيات مثلاً:

Votes **4869**

Who is online

Registered members

Last **hanany**
Today **26**
In total **30059**

Currently online:

Guests **17**
Members **18**

Members name:
1: osirisfahmy
2: ebeed
3: mongada
4: ennaseem
5: minagayed
6: naguinosseir
7: MOMie
8: wagih26875
9: halas
10: markmakin
11: Tony
12: thewinnerx
13: mco
14: Ramsisgad
15: kirobyte
16: Boschra
17: hanany
18: firstclasstravel

You are logged as **naguinosseir**.

Search

Search

Select Site

ملابســـك. شـــكلك. زينتـــك. مكياجـك.. وتظـل تؤنـب وتـوبخ.. ولكنهـا لـن تغيـّر شـيئا مـن كـل هـذا. مـا لـم يتغيـر القلـب مـن الـداخل. وتتغيـر المبـاديء. ثـم تتغير السلوكيات..

حقاً إن التغيير الخارجي. لا يـأتي إلا بالتحديـد الـداخلي: بـذهني يفكـر بطريقـة جديـدة روحانيـة. ينفعـل بهـا القلـب ومشـاعره.. أولي بنا في الـوعظ والإرشـاد أن نتفـــاهم مـــع قلـــوب النـــاس وعقولهم. وليس مع آذانهم فقط. نقول لهم: "تغيروا عـن شـكلكم. بتجديد أذهانكم".

***

إننا كثيراً ما نركز علي خطايا اللسان. وخطايا الحواس والعمل. دون أن نركز علي مصدرها الذي هو القلب!!

إنسان يحتد ويثور ويشتم ويتلفظ بمـا لا يليـق. فننصحه بـأن يبعد عـــن خطايـــا اللســـان. دون أن ننصحه بـأن يغيـر مـا فـي قلبـه. لكـي يكتســب فضـائل الوداعـة والهـــدوء والاحتمـــال ومحبـــة الآخرين. ذلك لأنه إن كانـت هـذه الفضائل في قلبه. فلـن يخطـيء مطلقـاً بلســانه. ولــن يحتــد أو يثور..

إنسان يثور علي ملابس المرأة. ويقول إنها توقعني في الشهوة!

بينما الـذي يوقعـه فـي الشـهوة هو قلبـه. وأيضـا فكـره مـن جهـة المـرأة والجسـد. فلـو كـان قلبـه نقيـاً مـن جهـة المـرأة. مـا كانـت شــهوة مـن جهتهـا تتحـرك فـي قلبه!

فليــت الوعــاظ كمــا ينتقــدون ملابس النساء. إنما يركزون أيضـا علي مشاعر الرجال وشهواتهم. وصدق الشاعر الذي قـال لامـرأة

خاطئة:

ودَعَوْك بائعة الأثيم من الهوي *** كذبوا
فإن الذنب ذنبُ المشتري

إن خطيئة الزنا مصدرها هو القلب. قبل أن تصل إلي شهوة الحواس وشهوة الجسد. فخطيئة النظر هي أولا خطيئة قلب. ولو كان القلب نقياً ما كان ينظر نظرة شهوانية..

كذلك نظرة الحقد. تأتي من الحقد الذي في القلب.. ونظرة القسوة تأتي من قسوة القلب. وكذلك نظرة الكبرياء. وهكذا..

***

العمل الإيجابي للقلب

تكلمنا عن الخطأ في مشاعر القلب. ويعوزنا أن نتكلم عن عمله الإيجابي في الفضيلة.

فالقلب مصدر كل حماس للحق. وكل دعوة للخير. وكل غيرة مقدسة

كل محبة للناس وخدمتهم. وكل عمل لانقاذهم من كل ورطة وقعوا فيها. كل هذه هل نضعها تحت عنوان الخدمة الاجتماعية؟ أم نقول إن القلب هو مصدرها والداعي إليها؟..

وإن لم تكن صادرة عن القلب. تتحول إلي روتين. ولا تُعدّ فضيلة. وهنا نميز الفرق بين الخدمة الملتهبة الصادرة عن القلب. وخدمة الموظف الرسمي في المجال الاجتماعي.

في هذا. نميز أيضا بين الكاتب الذي يدافع عن الحق باقتناع قلبي وإيمان بالخير. وبين كاتب آخر يكتب من ناحية نظرية..

***

ما أعظم الفرق أيضا بين السلوك الفاضل النابع من حب للفضيلة ومحبة للّه. وبين من يسلك حسناً لمجرد طاعة القانون!

سواء كان يؤمن بهذا القانون أو لا يـؤمن. ينبغـي أن تكـون محبـة ومحبـة الخيـر هـي مصـدر لكـل عمـل صـالح بهـذا يكـون الصـلاح صـادرا عـن القلـب. ولـيس عـن إرادة تحت ضغط خارجي. يقودها إلي التنفيذ مرغمةً.

إن الاستشـــهاد - وهـــو أرفـــع درجـات البـذل - كـان صـادرا عـن إيمان مصـدره القلـب. ومحبـة للّه نابعة من القلـب.. قبـل أن يكـون تعـذيباً للجسـد أو قتلـه.. كـذلك فـإن الطاعـة بكـل أنواعهـا: إن كانت صادرة من القلب. يكون لها معني أسمي بكثير مـن الطاعـة الخارجية عن اضطرار..

***

القلب والعبادة

العبادة الحقيقية المقبولة من اللّه. هي التي مصدرها القلب وهي تتميز عن العبادة الشكلية المظهرية

تلـك العبـادة الزائفـة التـي يقـول عنهـا المثـل العـامي: "يصـلي الفرض وينقـب الأرض"! علـي أن العبادة الحقيقيـة للقلـب ليسـت مجـرد فـرض. إنمـا صـلة حقيقيـة باللّه تبدأ من القلب. وتستمر في القلـب. مصـدرها محبـة القلـب باللّه. وإيمانه بـه. وبالعمـل علـي مرضـاته. وشـهوة الوجـود معـه.. فالصلاة مثلا ليست مجـرد كـلام تتلوه أمام اللّه. بل هي

مشاعر قلب ينسكب أمام اللّه. حتي بدون كلام!

مجرد خشـوعك أمـام اللّه صـلاة. كذلك مجرد رغبتك فـي أن تكـون

في حضرة الله. ورفع يديك إلي السماء كقول المرتل في صلاته لله: "باسمك أرفع يدي. فتشبع نفسي كما من شحم ودسم".

***

ليس المهم في صلاتك كلماتها. وإنما مشاعرك وليس المهم في الصلاة طولها وإنما عمقها.

"الصلاة" النابعة من القلب هي جسر واصل من الأرض إلي السماء. بل الصلاة هي مفتاح السماء.

كلمة "الصلاة" في اللغة العربية هي أعمق من معناها في اللغات الغربية. لأن منها يُفهم معني "الصلة" بين الإنسان والله وإذا لم تكن هذه "الصلة" موجودة. لا تكون الصلاة صلاة.. والصلة هي صلة القلب بخالقه..

والصلاة ليست مجرد واجب روحي. وإنما حب لله. ومتعة في الوجود معه.. والذي يملّ الصلاة. إنما يقدم دليلا عمليا علي خلو قلبه من محبته لله.

***

والصلاة هي رفع القلب إلي الله. وليس مجرد رفع اليدين أو رفع العينين إلي فوق

هي رفع القلب عن كل الماديات والأرضيات. لكي يتجه إلي الله بكل عواطفه. كمن يقول للرب في صلاته: ليتني يارب أنسي الكل. لكي تبقي أنت وحدك في ذاكرتي.

في سماء أنت حقاً إنما *** كل قلب عاش بالحب سماك

عرشك الأقدس قلب *** قد خلا من هوي الكل فلا يحوي سواك

هـي ذي العـين لقـد أغمضـتها عن رؤي الأشياء ***
علّي أن أراك

وكذا الأذن لقد أخليتها من حديث النـاس حتـي أسـمعك ***

***

ليست الصلاة فقط. إنما كـل الممارسـات الدينيـة. ينبغـي قبـل كـل شـيء أن تنبـع مـن القلب..

الصـدقة مـثلاً - أو العطـاء - هـل أنـت فيـه تعطـي مـن جيبـك أم تعطـي مـن قلبـك؟ وهـل تخلـط عطاءك للمحتاج بحبك لـه؟ وهـل تفرح عندما تعطي. لأنك أسعدت إنسانا؟ أم تعطي عن تغصب؟!.

إن الله لا يكافئـك علـي مقـدار عطائك. إنما علي نوع مشـاعرك فيه. فهل تعطي كسخيّ يعطي لفقير. إنما كإنسان يأخذ مـن الله ما يعطيه لرعية الله. فمـا أنـت إلا موصل توصـل عطايـا الله للنـاس. الله هـو المعطـي. وأنـت عبـد المعطي..

كذلك في ذهابك إلـي بيـت الله: هل تشـعر بشـرف الوجـود فيـه؟ وهل تشعر بالخشوع اللائق بـه؟ وهل في داخلك تشكر الله الذي سـمح لـك أن تـدخل إلـي بيتـه. علي الرغم مـن كسـرك لوصـاياه في كثير من المناسبات.

بهـذه المقـاييس كلهـا. اسـأل نفسك عن نوعيـة عبادتـك كيـف هي؟ وما علاقة القلب بها؟

وحـاول أن كـل علاقـة لـك بـالله. إنما تصدر عن قلبك.

Designed and Hosted by Techno Mina Communications
1998 Coptic Papal Residence, All rights reserved, Terms of Use coptpope@copticpope.org
coptpope@tecmina.com
You are visitor Number
Web site engine's code is Copyright © 2002 by PHP-Nuke. All Rights Reserved. PHP-Nuke is Free Software released under the GNU/GPL license.
Page Generation: 1.320 Seconds